ساطعة كالشيخ ابي العباس احمد البدوي والسادات اكسير معارف السعادات
اولي المواهب العلية والحقايق المحمدية بني الوفا اعاد الله من بركاتهم علينا
وواصل من امدادهم الينا وعن عايشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس عندي شي ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى
طال علي فكلته ففني رواه البخاري ومسلم وعندهما ايضا قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة بعشرين صاعا من طعام اخذه
لاهله رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة
قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما
فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا
فقال لها صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا الما اذ جا
الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فقال الحمد لله
ما احد اليوم اكرم اضيافا مني قال فانطلق فجاهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب
وقال كلوا واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب
فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا ورووا
~~قال صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك~~
~~العذق وشربوا فلما ان شبعوا~~ قال لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسالن
عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم
هذا النعيم رواه مسلم وغيره وهذا السوال سوال تشريف وانعام وتعديد
وافضال واكرام وعن طلحة بن نافع انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى منزله فاخرج اليه فلقا
من خبز فقال ما من ادم فقالوا لا الا شي من خل قال نعم الادم الخل قال جابر
فما زلت احب الخل مذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة فما
زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر رواه مسلم وروي عن ابن بجير قال
اصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه
فقال الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيامة الا رب
مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم رواه ابن
ابي الدنيا وعن انس ابن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بطنه عن حجرين قال الترمذي هذا حديث غريب من حديث ابي طلحة
لا نعرفه الا من هذا الوجه ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر قال كان

احدهم

احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع وقصة جابر يوم
الخندق وقد قام الى الكدية وبطنه معصوب بحجر تقدمت وما احسن قول الابوصيري
وشد من سغب احشاه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم
والكشح كما ذكرته في شرح هذه القصيدة ما بين خاصرته الشريفة واقصر ضلع من
جنبه الشريف وانما فعل هذا صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض الم الجوع وانما كان
هذا الفعل مسكنا لان كلب الجوع من شدة حرارة المعدة الغريزية فمتى اذا امتلات
من الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فان لم يكن فيها طعام طلبت رطوبات
الجسم وجواهره فيتالم الانسان بتلك الحرارة فتتعلق بكثير من جواهر البدن
فاذا انضمت على المعدة الاحشا والجلد حدث نارها بعض الخمود فقل الالم وانما
تالمه بالجوع ليحصل له تضعيف الاجر مع حفظ قوته ونضارة جسمه حتى ان
من راه لا يظن به جوعا لان حسنه صلى الله عليه وسلم انما كان يري اشد نضارة من
اجسام المترفين بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده الناظم بقوله مترف
الادم وهو من باب الاحتراس والتكميل لانه لما ذكر انه شد سغب خاف من توهم
ان جسمه الشريف حينئذ يظهر فيه الجوع فاحترس ورفع ذلك الايهام بقوله
مترف الادم وقد انكر ابو حاتم بن حبان احاديث وضع الحجر على بطنه الشريف
من الجوع وقال انها باطلة متمسكا بحديث الوصال لست كاحدكم اني اطعم واسقى
وانما معناها الحجز بالزاي وهو طرف الازار لان الله تعالى قد كان يطعم رسوله عليه
الصلاة والسلام ويسقيه اذا واصل فكيف يحتاج الى شد الحجر على بطنه وما يغني
الحجر عن الجوع انتهى وقال بعضهم يجوز ان يكون عصب الحجر لعادة عند العرب
او اهل المدينة انهم كانوا يفعلون ذلك اذا خلت اجوافهم وغارت بطونهم يشدون
عليها حجرا ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم اصحابه انه ليس عنده
ما يستاثر به عليهم والصواب صحة الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم فعل
ذلك اختيارا للثواب ولا يشكل كونه عليه الصلاة والسلام واصحابه
كانوا يطوون الايام جوعا مع ما ثبت انه كان يرفع لاهله قوت سنة وانه قسم
بين اربعة انفس من اصحابه الف بعير مما افا الله عليه وانه ساق في عمرته
مائة بدنة فنحرها واطعمها المساكين وانه امر لاعرابي بقطيع من الغنم وغير ذلك
مع من كان معه من اصحاب الاموال كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم
مع بذلهم انفسهم واموالهم بين يديه وقد امر بالصدقة فجا ابو بكر بجميع ماله وعمر
بنصفه وحث على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بالف بعير الى غير ذلك
واجاب عنه الطبري كما حكاه في فتح الباري ان ذلك منهم في حالة دون حالة
لا لعوز وضيق بل تارة للايثار وتارة لكراهية الشبع ولكثرة الاكل انتهى

١٩٨

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)